

المقدمة العامة

لقد شهد العالم مؤخرا و خاصة مع التطور الحاصل و تكنولوجيا الحديثة تحسنا كبيرا في مجال النقل و المرور بصفة عامة و النقل الحضري على وجه الخصوص ، و قد شمل هذا التحسن و التطور العديد من الجوانب منها ما يتعلق بوسائل النقل و أخرى ما يشمل الطرق و الشوارع و ما يتصل بها من أنفاق و جسور و غيرها من البنية التحتية .

النقل و المجال الحضري "المدينة " عاملان لا يمكن الفصل بينهما لان السكن أو العيش يقتضي أن ينتقل الإنسان يوميا و يكون ذا حركة دائما و يمكن التأكيد في هذا على أن تطور وسائل النقل و الهياكل القاعدية ساهمت و لو بشكل كبير في التوسع العمراني الذي تعرفه كل دول العالم بل خلقت في نفس الوقت مشاكل متعلقة بعملية توزيع المجال بين فضاء المدينة "السكنية ، الصناعية ، التجارية " هذه العلاقة موجودة بين أنواع المدن و النقل الحضري قد ينتج عنها إشكالية معقدة تتسبب هذه الأخيرة في فوضى عارمة في وسط المدينة و يصعب حلها .

يمكن اعتبار المدينة و التنقلات اليومية مسألتين ينتج بعضها البعض و تخضعان لتأثير متبادل فإذا كان التنقل يؤثر في استعمال المجال و تنظيميه و توجيهيه فإن التوسع العمراني للمدينة يحتم اللجوء المكثف لوسائل التنقل سواء جماعية أو الفردية عامة أو خاصة.

لقد جاء الاهتمام الكبير بتطوير النقل الحضري ليس بمحض الصدفة إنما بسبب مشكلة العصر التي يعاني منها معظم مدن العالم المتطورة منها و السائرة في طريق النمو ألا وهي مشكلة الاختناق المروري في شوارع المدن ، يعني الازدحام المروري ببساطة زيادة حجم المرور الحقيقي في مقطع من الطريق على السعة التصميمية هندسيا لذلك المقطع ، وما خلفه من آثار سلبية ، إضافة إلى الضياع الكبير في الوقت الذي عرقله سيرورة الإنتاج و أحدث مشاكل في العمل ، ناهيك عن الأضرار التي تخلفها وسائل النقل و تأثيرها على تلوث البيئة .

لم تعد حركة المرور والنقل في الشوارع والطرق الحضرية القائمة تلبي حجم الطلب الناتج عن الزيادة السكانية الحديثة وأنماط المواقع الجديدة كالمنطقة الصناعية ، منطقة التجهيزات ... الخ وغيرها . فإلى جانب زيادة السكان، هناك مشكلة زيادة حجم المركبات بالنسبة لشبكة الطرق الحضرية .

الإشكالية:

* تعاني مدينة بسكرة من العديد من المشاكل على مستوى حركة المرور و ذلك بفعل موقعها الاستراتيجي لاحتوائها على مجموعة من الطرق الوطنية كونها تعتبر منطقة عبور مابين الشمال و الجنوب ، إضافة إلى الهجرة الجاذبة نحو المركز الرئيسي للمدينة ، هذا ما نتج عنه بما يسمى الاختناق المروري خاصة في أوقات الذروة و على مستوى المحاور الرئيسية المهيكلية للمدينة و الجسور التي تربط مركز المدينة بمنطقة العالية مما خلق لنا نقاط ازدحام تسببت لنا في مشاكل مرورية مستعصية يصعب حلها .

* انطلاقا من هذه المعطيات نطرح التساؤل الرئيسي الذي سيقود هذه الدراسة :

ما هي أسباب الاختناق المروري لمدينة بسكرة ؟ ، وما علاقته بمخطط الحركة الخاص بالمدينة ؟
وما هي الوسائل المناسبة لتخفيف من حدة الظاهرة ؟ .

*الفرضيات:

- ✓ خلل وظيفي في مخطط النقل لمدينة بسكرة .
- ✓ ضعف الطاقة الاستيعابية و نقص البنى التحتية للمدينة .
- ✓ هو التدفق الخارجي للحركة نحو مركز المدينة .
- ✓ أسلوب القيادة العدوانية من العوامل المسببة للاختناق .
- ✓ استخدام النقل بسيارات الخاصة بدلا من النقل الجماعي.

* أهداف الدراسة :

هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف، يمكن توضيحها على النحو التالي:

- وضع إطار نظري فيما يتعلق بموضوع النقل الحضري بشكل عام ،مع تبين مشكلاته أهمها ظاهرة الاختناق المروري .
- توضيح مدى نجاعة و كفاءة مخطط الحركة .
- دراسة تحليلية لشبكة الطرق و البنى التحتية على مستوى المدينة .
- إبراز أهم مسببات الاختناق المروري في المدينة.
- تشخيص نقاط الازدحام على مستوى المدينة .
- تشجيع النقل الجماعي وفتح باب لاستثمار بالنسبة للخواص ، إضافة إلى تنويع شبكة المواصلات من أجل تخفيف من حدة الظاهرة .
- اقتراح مجموعة من الحلول التقنية المساعدة على التخفيف من الازدحام ، مع التدخل على بعض البنى التحتية المتواجدة على مستوى المدينة .

* أهمية الدراسة :

- ✓ إبراز الخطوات العملية والمنهجية للحد من المشكلات التي تعاني منها حركة المرور.
- ✓ قلة الدراسات والأبحاث المرتبطة بهذه الدراسة .
- ✓ زيادة حدة الظاهرة في سنوات الأخيرة .
- ✓ ضعف الإطار التشريعي أو القانوني.

أ/ منهجية البحث :

إعتمدنا في إنجاز بحثنا هذا على منهج التحليل الوصفي و التشخيص والذي يركز على تجميع البيانات والمعلومات لوصف مشكلة الموضوع و من ثم تحليلها .

ب/ وسائل البحث :

تتمثل الوسائل التي استعنا بها لإنجاز هذا البحث في :

الكتب ، المجالات ، المقالات ، مذكرات تخرج ، محاضرات سابقة خاصة بالموضوع و تقنية المقابلة.

بعد تحديد إشكالية وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره وأيضاً أهداف الدراسة ، قسمنا البحث إلى ثلاثة

فصول وهي كالتالي :

الفصل الأول : مفاهيم العامة حول النقل الحضري.

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بسكرة .

الفصل الثالث: تشخيص لظاهرة الاختناق المروري على مستوى مدينة بسكرة .

